

الباب الأول

أ. خلفية البحث

إن اللغة هي ألة الاتصال الفعالي بين الناس. وعلى كل حال كانت اللغة تستفاد لتعبير فكرة المتكلم إلى المستمع. اللغة تستخدم في كل مجالات الحياة سواء كانت في معاملة الناس بربه أو بين الناس أنفسهم. ومهارة اللغة نعمة من الله الكبرى، لا نستطيع أن نصوّر أحوال البشر بعدم اللغة كآلة الاتصال. كما قال الشيخ مصطفى الغلاييني أن اللغة هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم.^١

واللغات كثيرة. وهي مختلفة من حيث اللفظ. متحدة من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس الواحد. ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.^٢ و توجد أنواع اللغة في العالم. بل في دولة واحدة توجد عشرات لغات المختلفة لأن ولايتها واسعة و المتكلمون من مختلف القبائل. أحيانا توجد في لغة واحدة لهجات مختلفة. يسمى لهجة رسمية (فصحي)، و لهجة محلية (عامية).

١. الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، (بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٩٤ م)، ص ٧

٢. نفس المرجع

فباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزأ كبيراً من ثقافته وخبرته ومهارته في العمل وفي العيش وفي مجتمعه المحلي والعالمي. وقد اتضحت لنا أن اللغة هي وسيلة الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره ومشاكله، كما أنها أسلوب من الأساليب التي يستعين بها في حل مشاكله والاتصال بالآخرين. وهي أيضاً أسلوبه في حفظ تراث أجداده وتطويره والإضافة إليه.^٣

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظنا لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم.^٤

واللغة العربية هي اللغة المتحدة للعرب و لأمة المسلمين. و يستعملها المجتمعون في قارة شرق الأوسط و شمال أفريقيا. واللغة العربية هي من إحدى اللغات الصعبة من خمس لغات الأصعب في العالم. واللغة العربية تستعملها خمس وعشرون دولة تقريباً كاللغة الرسمية ومائتان و ثمانون مليون مجتمع يستعملها في الأعمال اليومية.^٥

٣. على أحمد مدكور، تدريس الفنون اللغة العربية، (الرياض: دار الشواف ١٩٩١ م) ص ٣٦

٤. مصطفى غلايبي، المرجع السابق، ص ٧

٥. من ويكيبيديا http://id.wikipedia.org/wiki/Bahasa_arab التاريخ: ٢ مارس ٢٠١٢ الوقت: ٨: ١٢

قد أعطت اللغة العربية تأثيرا كبيرا في اللغة الأخرى، أحد منها هي اللغة الإندونيسية. فتوجد فيها الكلمات العديدة أصلها من اللغة العربية. و اللغة العربية هي أحد اللغات الدولية التي استخدمها كثير من مجتمع العالم للتعلم وللتعمق في شتى المجالات منها في الاقتصادية والتربية والسياسية والثقافة و غيرها.

ومن أحد خصائص اللغة العربية هي لغة غنية، دقيقة، شاعرة، تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ، كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية الأخرى. وهي لغة متميزة من الناحية الصوتية، فقد اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى.^٦

اللغة العربية هي لغة دين الإسلام و لغة القرآن والحديث. والقرآن هو الكلام المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة المختتم بسورة الناس.^٧ ومن يريد أن يفهم دين الإسلام وعلوم القرآن والحديث، فينبغي أن يتعلم اللغة العربية. ولتعلمها يحتاج إلى إتقان الفهم في قواعد اللغة العربية. والقواعد العربية تتكون من النحو والصرف.

٦. محمد على مذكور ، المرجع السابق، ص ٤٦

٧. عبدالله الفتاح أبو سنة، علوم القرآن، (القاهرة : الطبعة الأولى، دار الشروق، ٩٩٥ م) ص ١٦

للكلمات العربية حالتان : حالة إفراد وحالة تركيب. فالبحت عنها، وهي مفردة لتكون على وزن خاص وهيئة خاصة هو من موضوع (علم الصرف). والبحت عنها وهي مركبة ليكون آخرها على ما يقضيه منهج العرب في كلامهم، من رفع أو نصب أو جر أو جزم أو بقاء على حالة واحدة من تغيُّر، هو من موضوع (علم النحو).^٨ فالصرف يبحث عن صيغ الكلمات ووزنها. وأما النحو يبحث عن تركيب الكلمات في الجملة، أو ما يجب في آخرها من رفع أو نصب أو جر أو جزم.

في علم النحو كثرة المباحث. منها المبحث عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات. و أحد منها المبحث عن التوابع. فالتوابع هو إعراب الكلمة تتبع على ما بعدها بحيث يرفع عند رفعها وينصب عند نصبها ويجر عند جرّها ويجزم عند جزمها و يسمى المتأخر تابعا والمتقدم متبوعا. والتوابع أربعة النعت و العطف والتوكيد والبدل.^٩

وكثر الأمثلة من التوابع في القرآن الكريم. المثل في النعت : لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ^{١٠}. المثل في التوكيد : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ^{١١}.

٨. مصطفى غلايبي، المرجع السابق، ص ٨

٩. حفى بك ناصف وآخرون ، كتاب قواعد اللغة العربية ، (رياض : المعارف العمومية، ١٩١٤ م)، ص ٨٠

١٠. يوسف : ٧

١١. البقرة: ٣٥

المثل في العطف : جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ^{١٢} . المثل في البدل : وَاتَّبَعَتْ مَلَّةٌ أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ.^{١٣}

النعته كما عرفناه، أنه ينقسم إلى قسمين : النعت الحقيقي والنعته السببي. ولكن عند فؤاد نعمة النعت الحقيقي ينقسم إلى ثلاثة أنواع : اسم الظاهر (أو مفرد)، وشبه الجملة (أي ظرف أو جار ومجرور)، والجملة الاسمية أو الفعلية.^{١٤} كما مثال النعت في الآية السابقة " لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْمُتَّقِينَ " لو رأينا إن الكلمة " لِلْمُتَّقِينَ " هي شبه جملة (جار ومجرور) وإعرابها ليست خبرا ولكن النعت الحقيقي لـ " آيَاتٌ ". وجملة أو شبه الجملة تقع بعد اسم نكرة (يعني الكلمة " آيَاتٌ ") فإعرابها النعت الحقيقي ليست حالا. وفي الآية الآخر " وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ". فجملة فعلية " تُرْجَعُونَ " في محل نصب وإعرابه ليست حالا لِيَوْمٍ ولكن النعت الحقيقي لِيَوْمٍ. وكثير من الطلاب لا يهتمون هذا الأمر، فقد وقعوا في الأخطاء الكثيرة. لأنهم يظنون أن الجملة أو شبه الجملة التي تقع بعد اسم نكرة فإعرابها بين فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، أو جار ومجرور، أو ظرف فقط،

١٢. الرعد : ٢٣

١٣. يوسف : ٣٨

١٤. فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، ط ١٩ ص ٥٢

ليست إعراب الآخر في تلك الجملة أو شبه الجملة. ولكن في أصلها توجد إعراب الآخر لهذه الجملة ، يعني النعت الحقيقي لكلمة ما قبلها. وكثرة المسئلة التي لايهتم الطلاب عن مواضع التوابع وأقسامها وحكمها وإعرابها. فلهذا الأمر، قام الباحث بتحليل بسيط في معرفة الطلاب على مواضع التوابع.

وقواعد اللغة العربية مادة من مواد اللغة العربية. وهذه المادة مهمة للغاية نظرا إلى ما فيها من فوائد كثيرة للدارسين. إذ أنهم بدراستها يمكنهم تنمية ثروتهم اللغوية، والارتقاء بها حتى يصلوا بها في نهاية الهدف إلى إيجاد اللغة العربية وإتقانها كلاما وكتابة. خصوصا في المادة عن المفاهيم والمواضع التوابع التي سيشرح الباحث في الباب الآتية.

وبناء على ما سبق ذكره، أراد الباحث أن يبحث التوابع في سورة يوسف وتضمينها في تدريس النحو.

ب. تركيز المشكلات وأسئلة البحث

بعد أن اتّضحت الفكرة في خلفيّة البحث المذكورة، أخذ الباحث يركّز البحث إلى التركيز على :

أ. التوابع في سورة يوسف

ب. أقسام التوابع في سورة يوسف

ت. إعراب الجملة المكونة من التوابع في سورة يوسف

بناء على تركيز سابق قدّم الباحث بعض أسئلة البحث التي تركز على :

١. ما أقسام التوابع التي توجد في سورة يوسف؟

٢. كم عدد تابع يوجد في سورة يوسف؟

٣. ما إعراب الجملة المكونة من التوابع في سورة يوسف؟

٤. وكيف تضمين التوابع في سورة يوسف في تدريس النحو؟

د.تنظيم المشكلة

بناء على تركيز المشكلات وأسئلة البحث، فيتم تنظيم المشكلة فيما يأتي : ما هي

التوابع و أقسامها وعددها وإعرابها في سورة يوسف و تضمينها في تدريس النحو ؟

هـ. فوائد البحث

ومن فوائد البحث ما يلي :

- ١- يرجى أن يفيد هذا البحث في تنمية قدرة الباحث على فهم النحو بوجه عام والتوابع بوجه خاص.
- ٢- يرجى أن يفيد هذا البحث مرجعا في تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف عن التوابع التي توجد في سورة يوسف.
- ٣- ليكون هذا البحث وسيلة للمدرسين في تنمية عرض المادة النحوية خاصة عن مبحث التوابع.
- ٤- لعل أن يكون هذا البحث مرجعا للباحثين الآخرين الذين لهم ميل في قواعد العربية.